



كلمة صاحب الجلالة

خلال إستقباله جلالتة للأفواج المتخرجة من المدارس العسكرية والفوج المتخرج من مدرسة تكوين الإطارات

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله

إننا لمسرورون باستقبالكم هنا ومتأثرون من الانصات إلى قسمكم، ذلك أن قسمكم لم تؤدوه لنا، ولكن أدبتموه أولاً أمام الله، وثانياً أمام مواطنكم، وثالثاً أمام ضمايركم، وأبنت ألا أن أستقبل الأفواج العسكرية المحضة والفوج المتخرج من مدرسة تكوين الإطارات، حتى يمكنني أن أظهر بهذا التدخل الموجود بل الواجب بين الخدمة العسكرية والخدمة المدنية، فالولاة التابعون لوزارة الداخلية هم قبل كل شيء مسؤولون عن حالة الرعايا وعن ممتلكاتهم وعن حرياتهم وعن حقوقهم، ساهرون على ألا يعيث بهم العاثون أو ينال من حقهم الظالمون، فهذه الحلقة تحيط بها حلقة أخرى تحميها هي من جهتها، ألا وهي حلقة فوج الضباط، ذلك أن الحامين للحقوق المدنية لهم ومن حقهم أن يكون بجانبهم من يحميهم في تأديتهم واجبه، وحتى هؤلاء الذين يحمونهم من الناحية العسكرية هم في الحقيقة من بيئة مغربية لها أسس تحميها، أولئك الولاة المدنيون، ولهم أبناء في الأطر المدنية، ولهم حياة عامة، وحقوق عامة، وأخرى مدنية تدخل في إطار الحياة المدنية.

وهكذا نرى أن حماية الحقوق وحماية الأنظمة الدستورية ليست وفقاً على صنف واحد من المغاربة، بل هي في عناق كل مغربي واع، وبالأخص في عناق كل مغربي له من الشرف أن يلبس بذلة العسكريين أو الشبيبين بالعسكريين، انكم رأيتم بوقراؤهم يومياً، أن الدول العظمى مازالت تناقش التحديد من التسليح، ومن السلاح، ولكن لم نسمعها قط تناقش في تحديد الرجال والأطر، ذلك أن الأسلحة مهما كانت جودتها وكيفما كانت روعتها مازالت ولن تزال دائماً محتاجة إلى الأطر، وإلى الضباط وإلى المستعملين لها.

وهنا ترون أهمية الرجال والأطر في الدول النامية والدول السائرة نحو النمو، فعليكم أن تعلموا أن ما تعلمتموه سيذهب سدى وأدراج الرياح إذا لم يكن في مأمن من العبث محمياً بضمير متين عميق واع بالمسؤوليات وواع بالواجبات.

إن جيلنا كجميع الأجيال التي سبقت سوف يمر، ولكنني أطمح أن يمر جيلي بعد أن يكون قد خلف صفحات تاريخية في سجل بلاده.

مطمحي وأمل فيكم وفي الذين سبقكم وفي الذين سيتبعونكم ألا تترك ولو بصمة صغيرة في ماضينا، بل أمل أن لا تترك في سجل تاريخنا إلا ما من شأنه أن يشرفنا ومن شأنه أن يجعلنا فخورين بانتمائنا إلى شعبنا ووطننا وهو المغرب، عاش المغرب.

والسلام عليكم ورحمة الله.

ألقيت بالرباط

الاثنين 12 جمادى الثانية 1392 — 24 يوليوز 1972